الفضيلة
أو بول وفرجيني

اسم الرواية: الفضيلة أو بول وفرجيني

تعريب: مصطفى لطفى المنفلوطى

الإشراف العام: ممدوح علي ٠١٠٠١٥٣٢١٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٤/٢٠٢٢٥

الترقيم الدولي: - - ٥١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

حقوق الطبع
محفوظة

تحذيـــر:

جميع الحقوق محفوظة لدار الحرم للنشر وغير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد أو تسجيله على أي نحو بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

الطبعة الأولى
٢٠١٤

دار الحرم للتراث

خلف الجامع الأزهر ش الشيخ محمد عبده ت: ٢٥١٠٤٤٨١

٤٥ سوق الكتاب الجديد ت: ٢٥٩١٦٠٢١

موبايل: ٠١٠٠١٥٣٢١٤٥ - ٠١٠٠٥٦٢٤٥٨١

Email: del_haram36@yahoo.com

الفضيلة
أو
بول وفرجيني

ملخصة بقلم
مصطفى لطفى المنفلوطى

للكاتب الفرنسي الشهير
برناردين دي سان بيير

دار الحرم للتراث

45 سوق الكتاب الجديد ـ العتبة ـ القاهرة

25916021

إهـــداء الـروايـــة

يعجبنى من الفتى الشجاعة والإقدام، ومن الفتاة الأدبُ والحياء، لأن شجاعة الفتى مِلاك أخلاقه كلها، ولأن حياء الفتاة جمالها الذى لا جمال لها سواه، فأنا أهدى هذه الرواية إلى فتيان مصر وفتياتها، ليستفيد كل من فريقيهما الصفة التى أحب أن أراها فيه، وليضعا حياتهما المستقبلة على أساس الفضيلة كما وضعها بول وفرجينى.

مصطفى لطفى المنفلوطى

ترجمة المؤلف
بقلم العالم الفاضل والكاتب البارع
الأستاذ محمود خيرت المحامي

١

فى سنة ١٨٥٢ احتفلت حكومة الجمهورية الفرنسية بإقامة تمثال من البرونز (صنعه دافيد الشهير) فى إحدى ميادين ثغر الهافر لرجل جليل عظيم الهيبة تتألق ملامحه بالبشر والنور وتفيض عيناه بالوداعة واللطف وهو ممسك بإحدى يديه قرطاساً وبالأخرى قلماً وعند قدميه صبى وصبية عاريان يتصافحان تحت ظل شجرة من أشجار المناطق الحارة.

من هما ذلك الصبيان المتصافحان؟ وما معنى تلك الشجرة التى ليست من نبات هذه البلاد؟ وما عسى أن يكون ذلك الرجل الذى كتب له الحظ أن يكون محلا لعناية «دافيد» واهتمام الجمهورية؟

أرادت فرنسا بأسرها أن تخلد ذكرى رجل من أبنائها قضى

حياته محباً للحرية واستقلال الرأى، وإن ناله بسببهما الأذى، منقباً عن الحكمة وهو يتفانى فى تمجيدها، عاشقاً للطبيعة وهو يتغنى بمحاسنها، ينسق قلمه القدير كل يوم للأدب إكليلاً يانعاً من أزاهير الجمال، وتسمو به نفسه الطاهرة الأبية إلى سماء الإنسانية للعمل على تخفيف ويلات البشر وآلامه، فكان رجلاً ذكيّاً عالى الهمة حكيماً كبير النفس يعرف للطبيعة حقها وفضلها كاتباً فذّاً جم الشعور ملأت فراغ قلبه فيوض الرحمة بالبشر إلى حد يجعله فى صف القديسين.

وما كان هذا الرجل بحاجة إلى أثر يخلده وفى رأسه وقلمه ونفسه مثل تلك الآثار الخالدة يحيا بها على تعاقب السنين.

٢

ولد برناردين دى سان بيير فى التاسع عشر من شهر يناير سنة ١٧٢٧ بالهافر من أبوين كانا يدعيان اتصالهما بالنبيل أوستاش دى سان بيير حتى إنه ولع من صغره بهذه النسبة فانتحل لنفسه لقب (شفالييه) وأخذ يحلى صدره بأوسمة يصنعها بنفسه تتفق مع شرف هذا اللقب.

ولقد كان فى صباه رقيق المشاعر عصبى المزاج كثير الجرى وراء الخيال حتى طمحت نفسه إلى تأسيس جمهورية واسعة من طائفة العاثرين البائسين يكون هو واضع شريعتهم ومنظم حياتهم ليضمن

لهم سعادة العيش فكان فى هذا الخاطر مثل جان جاك، إلا أن هذا كان يرى أن يعود الناس إلى فطرتهم الأولى طاهرين من الأرجاس خالصين من الأدران فيعيشون عيشة صافية هنية فى ظل شريعة الكون التى سنهاالخالق، أما برناردين فكان يرى أن يضع لهم نظاماً جديداً يحارب به قسوة الحياة الحالية وويلاتها.

ولكنه كان لا يزال طفلاً قليل الحول والحيلة حتى أن أحد أعمامه وكان قبطاناً لسفينة تجارية أخذه معه إلى جزر المارتينيك ولكنه عاد منها مثقلاً بالهموم وكراهية العيش فسلمه أبوه لجزويت كاين.

وعند ذلك عادت تلك الفكرة السامية إلى رأسه الصغير لما كان يسمعه من أحاديث المبشرين عن رحلاتهم فى البلاد المتوحشة حتى تمنى لو أنه يقفو أثرهم فيهدى إلى سبيل السعادة فريقاً من عباد الله الأشقياء الجاهلين.

على أن أباه عجل بنقله إلى مدرسة رووين ثم إلى مدرسة الهندسة ثم التحق بعد ذلك بالجيش ولكنه كما ذكرنا كان عنيداً لا يسمع غير صوت نفسه وإن خرج فى ذلك عن حدود الواجب حتى إن رئيسه عقد مجلساً لتأديبه ثم أوقفه.

ولقد أراد بعد ذلك أن يقصد مالطة لتلمس الرزق فيها ولكنها

كانت مهددة بإغارة من جانب الأتراك فعاد أدراجه وأخذ يعيش من بعض دروس فى الحساب يعطيها لمريديه.

وهكذا أحدق به الهم وعضه الفقر والتوى عليه سبيل الهناء ولم يجد عند أحد صدراً يسعه فى محنته ولا قلباً يحنو عليه فى كربته فاحتقر الحياة وكره الناس وآثر العزلة على البقاء فى هذا العالم القاسى قائلاً: «إن العزلة جبل عال ترينى قمته الناس صغاراً».

على أنه لم يعدم صدراً آخر يفيض عليه من حنوه الأبدى الخالد هو صدر الطبيعة فاستنام إليها وأحبها وفنى فى عشقها.

ولقد حببها إليه أيضاً أنه رأى ذات يوم عوداً هزيلاً من «الفراولة» نبت على حافة نافذته فلما أخذ يتأمله قام فى نفسه أن يصفه بكل دقائقه ويصف ما حوله من حشرات صغيرة وذباب ولكن ذلك استعصى عليه وقد رأى تلك الحشرات تصغر شيئاً فشيئاً إلى حد أعجزه عن متابعتها، وعند ذلك أدرك مقام الطبيعة وعظمتها فهام بها.

وأن نفساً مثل نفس برناردين لا تعرف اليأس فعزم على الهجرة من وطنه إلى غيره من بلاد الله وهو مع ذلك لا يكرهه ولا يحقد عليه «لأن من أحب وطنه تغرب فى سبيله» كما قال فى ترجمة حياته.

وكانت فكرة إصلاح المجتمع قد اختمرت فى رأسه فسافر إلى